وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الميدان: العلوم الانسانية و الاجتماعية
الشعبة:فلسفة
تخصص: فلسفة عامة

الاتجاه القومي
عند عبدالله شريط

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة
طفحي مغنية

إشراف الاستاذ
د. علي سعد الله

نوقشت واجيزت علنا يوم: 2019/06/24

امام اللجنة المكونة من

أ.د. رياض طاهير	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
أ.د. علي سعد الله	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
أ.عمر برابح	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي : 2019/2018

شكر وعرفان

بعد بسم الله الرحمان الرحيم ، الحمد الله الذي وفقنا على إتمام عملنا هذا المتواضع، المتمثل في إعداد مذكرة تخرج ، أتقدم بالشكر الكبير إلى الأستاذ الفاضل، المشرف علينا في بحثنا هذا الأستاذ علي سعد الله، الذي قدم لنا الكثير في سبيل إنجاز هذا البحث من نصائح و إرشادات وتوجيها،عمدنا على إتباعها لي تقديم الأفضل .

كما أتقدم بالشكر الجزيل، لكل الأساتذة الذين قدموا لنا العلم والمعرفة ولم يبخلوا علينا بذلك طيلة مشوارنا الدراسي.

الإهــداء

بسم الله الرحمان الرحيم ، والحمد لله ربي العالمين ، الذي أنعم علينا بكرمه لإتمام هذا العمل، اهدي هذا العمل إلى ولدايا الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما، كما اهديه إلى إخوتي و أخواتي حفظهما الله ورعاهم ، وإلى كل أساتذة الفلسفة في جامعة ورقلة، وإلى كل أقاربي وكل من علمني ودعمني من قريب وبعيد .

الملخص

لقد كان عبد الله شريط واحدا من دعاة القومية، وقبل ذلك كان متشبعا بالروح الوطنية، وظهر ذلك بشكل جلي وواضح من خلال دفاعه عن القضية الجزائرية في فترة الاستعمار الفرنسي، فكان مناضل بفكره وقلمه، وبعد استقلال الجزائر عن الاستعمار بدأت تظهر ملامح اتجاهه القومي من خلال دفاعه عن القضية الصحراوية والقضية الفلسطينية، ومن خلال دفاعه عن أهم مبادئ القومية العربية، من وحدة اللغة، ووحدة الدين،ووحدة التراث، وقد أسهمت التيارات العربية الداعية إلى القومية العربية إلى تبلور هذه الفكرة والاتجاه، وبروزه عند شريط .

Résumé

Abd Alah Chrait était Lun des prédication du nationalisme avantcela iletait a base de par L ésprit patriotique et il apparaissait clair ement et oaouement à travers la defense de la cause algérienne au cours de la période coloniale francaise

IL était un battant dans Lideé et la plume au cours de sa défense de la question du Sahara et de la cause palestininne

Dans sa défense de principes les plus importants du nationalisme arabe de lumté de langage de la relugion et du partrimoine les courants arabes

Appelant au nationalisme arabe ont contribué à la cristallisation de cette idée et de cett direction et a son émergence à son émergence Chrait

الفهرس

شكر وعرفان 2

الإهداء

الملخص 4

الفهرس 5

مقدمة 8

الفصل الأول: من الوطنية و الهوية إلى القومية 13

توطئة : 13

المبحث الأول : الهوية لغة واصطلاحا 14

المطلب الأول: الهوية لغة 14

المطلب الثاني: الهوية اصطلاحا 14

المبحث الثاني : الوطنية لغة واصطلاحا 15

المطلب الأول : الوطنية لغة 15

المطلب الثاني : الوطنية اصطلاحا 15

المبحث الثالث : القومية لغة واصطلاحا 17

المطلب الأول : القومية لغة 17

المطلب الثاني : القومية اصطلاحا 18

المبحث الرابع : العوامل المؤسسة للوطنية والقومية 20

المطلب الأول :العوامل المؤسسة للوطنية 20

المطلب الثاني : العوامل المؤسسة للقومية 25

المبحث الخامس : تطور الوطنية إلى قومية 27

المطلب الأول : من الوطن إلى الوطنية 27

المطلب الثاني : من الوطنية إلى القومية 28

المطلب الثالث :القومية في العالم العربي 29

الفرع الأول: القومية برأي الحزب القومي السوري 29

الفرع الثاني : فكرة القومية حسب الناصرية 31

الفصل الثاني : الاتجاهات النحلية (المعتقدية) في الجزائر إبان عصر شريط 34

المبحث الأول: الاتجاه الفرنكوفوني العلماني 34
المبحث الثاني : الاتجاه الوطني في الجزائر 38
المبحث الثالث : الاتجاه الوطني القومي 41
الفصل الثالث : مصادر فكر شريط واتجاهاته الوطنية والقومية 46
المبحث الأول : مصادر فكر شريط 46
1 . المبادئ الوطنية لحزب الشعب الجزائري 46
2 . المبادئ الوطنية للمدرسة البادئيسية 49
3) . المبادئ الوطنية لحركة التحرير الوطني 52
4) . الحركات الوطنية والقومية إبان دراسته في تونس 52
5 . التيار القومي السّوري إبان دراسة شريط في دمشق 54
6 . التيار الاشتراكي في الجزائر 55
7 . التيار الاشتراكي في إفريقيا والعالم العربي والإسلامي 56
المبحث الثاني : اتجاه شريط الوطني 59
المبحث الثالث : اتجاه شريط القومي 61
1 . مفهوم الوطنية العربية : 61
2 . اللغة العربية..... 62
3 . الدين الإسلامي..... 62
4 . التراث 63
5 . التاريخ..... 63
6 . القضية الصحراوية :..... 64
7. القضية الفلسطينية : 66
قائمة المصادر والمراجع 71
قائمة المصادر والمراجع 72

مقـدمــة

شهدت معظم شعوب العالم حركات تحررية تدعوا إلى الوحدة وعدم التفرقة، رافضة لمختلف أشكال العنف ولاستبداد، مدافعة عن حق الشعوب في تقرير مصيرها ، مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالوحدة أو القومية ،التي تجسدت فيها كل معاني التعاون والترابط بين المجتمعات ، وظهرت القومية كحركة بارزة في العصر المعاصر نتيجة لما تعيشه معظم أوطان العالم كما هو حال بعض دول العالم العربي الآن ، فالقومية تهدف إلى تحقيق مستقبل زاهر لشعوبها .

ولقد دعا مجموعة من المفكرين والفلاسفة إلى القومية ووحدة الشعوب، وضرورة ترابطها، فمثلا نجد القومية الألمانية، والقومية الأوربية ، والقومية العربية ، ونحن في هذا البحث سوف نخصص بالذكر القومية العربية التي ظهرت مع مجموعة من السياسيين والمناضلين العرب، الذين طالبوا بحرية الشعوب العربية ووحدتها ، ومنهؤلاء المفكرين، المفكر العربي الجزائري **عبدالله شريط** [1] الذيدعا إلى وحدة قومية عربية، تضمن وتحفظ كافة المقومات العربية كاللغة، والتاريخ،والدين ،ولاشك أنّ الظروف التي عاشتها الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، ساهمت في تكوين وطنية هذا المفكر، مما أدى إلى تبلور فكره القومي، من خلال الدفاع عن وحدة الأمة العربية، وحماية مقوماتها، كما كانت له آراء حول القضية الفلسطينية والقضية الصحراوية .

---

[1] عبد الله شريط : (1921 ،2010) ،ولد بقرية مسكيانة ،وهو من أبرز رجال التنوير، تتلمذاعلى يد العربي التبسي، ودرس في المدرسة الفرنسية ،كما أنه تخرج من المدرسة الوطنية الجزائرية ، وقد شارك في مشروعها في تحرير الجزائر وتحرير شعبها ، من الجهل والتخلف، وتأثر بأفكار ابن باديس النهضوية و الإصلاحية ، فهو أديب وشاعر وكاتب ، وقد درس في تونس سنة 1938 ،ثم عاد إلى الجزائر ودرس في مدرسة عبد الحميد ابن باديس ، ثم ذهب إلى دمشق فدرس في جامعتها سنة 1947 ، ثم عاد إلى
الجزائر وعمل أستاذا بجامعة الجزائر التي نال فيها شهادة الدكتوراه سنة 1972، وقد تميز بدفاعه عن اللغة العربية ، ومن مؤلفاته :من واقع الثقافة الجزائرية
راجع: مجموعة من الأساتذة ، منبر شخصية ومسار الأستاذ عبد الله شريط، ص ص 16 71، الجزائر 2008

وفي دراستنا لهذا الموضوع، الاتجاه القومي عند عبد الله شريط، وتحليله تحليل مبسط، وفي محاولة الإلمام بكافة المعلومات، قمنا بوضع إشكالية له،وهي تتلخص في السؤال الرئيسي الأتي:

ماهي طبيعة مساهمة شريط في الدعوة إلى القومية العربية ؟ وكيف تتجلى القومية عنده؟

أما عن التساؤلات المتفرعة من سؤال الإشكالية، والمتعلقة بالدراسة عموما فهي:

1 . ما مفهوم القومية ؟ وما هي أهم العوامل المؤسسة لها ؟

2 . ما هي أبرز المصادر التي استمدا منها شريط فكره القومي ؟

3 . كيف تتحقق القومية العربية عند عبد الله شريط ؟

وفيما يخص الخطة التي اعتمدنها في بحثنا هذا فهي تحتوي على ثلاثة فصول، وهي كالتالي :

أولا مقدمة، ثم يأتي الفصل الأول، الذي يتضمن خمسة مباحث، المبحث الأول، عنوانه:الوطنية لغة واصطلاحا، ويحتوي على مطلبين، المطب الأول:الوطنية لغة، المطلب الثاني:الوطنية اصطلاحا. والمبحث الثاني: بعنوان:الهوية لغة واصطلاحا، وندرس فيه، مطلبين، المطلب الأول: الهوية لغة ،والمطلب الثاني:الهوية اصطلاحا. أما المبحث الثالث: عنوانه: القومية لغة واصطلاحا، ونعالج فيه مطلبين:المطلب الأول: القومية لغة، والمطلب الثاني: القومية اصطلاحا. و المبحث الرابع، بعنوان: العوامل المؤسسة للوطنية والقومية، ونقدم فيه مطلبين، المطلب الأول:العوامل المؤسسة للوطنية، المطلب الثاني: العوامل المؤسسة

للقومية. و المبحث الخامس، نتناول فيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول، عنوانه: من الوطن إلى الوطنية، والمطلب الثاني، من الوطنية إلى القومية، والمطلب الثالث، القومية في العالم العربي. والفصل الثاني يتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان:الاتجاه الفرنكوفوني العلماني ،المبحث الثاني ،بعنوان الاتجاه الوطني، والمبحث الثالث بعنوان: الاتجاه الوطني القومي.

أما بالنسبة للفصل الثالث فهو يحتوي كذلك على ثلاثة مباحث، المبحث الأول، عنوانه: مصادر فكر شريط، والمبحث الثاني، بعنوان:اتجاه شريط الوطني، والمبحث الثالث، عنوانه: اتجاه شريط القومي.

ومن أبرز الدوافع التي قادتنا لتناول هذا الموضوع، هي:

1 ـ الرغبة في البحث في موضوع الفكر الجزائري.

2 ـ التعرف على فكر شريط القومي.

3 ـ محاولة تعريف القاري بهذا المفكر الجزائري.

أما عن الأهداف المستوحاة من هذه الدارسة، هي:

1 ـ الاطلاع على موقف شريط من القومية.

2 ـ التأكيد على أن في الوطن الجزائري مفكرون قوميون.

وفيما يخص المناهج المعتمدة في هذه الدراسة، فقد اعتمدت على ثلاثة منّاهج، وهي:

1 . المنهج التحليلي، وذلك بتحليل الأفكار والفقرات وتبسيطها.

2 . المنهج التاريخي، وذلك بتقديم و سرد بعض الأحداث التاريخية.

3 . المنهج النقدي، وذلك بنقد بعض الآراء والأفكار المطروح في النص.

وفي الأخير تأتي خاتمة هذا البحث، وهي عبارة عن مجموعة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

ولقد واجهاتنا في هذه الدراسة صعوبات منها :

1 . قلة و صعوبة التحصل على المراجع الخاصة بالموضوع .

2 . الصعوبة في جمع المعلومات.

الفصل الأول :

من الهوية و الوطنية إلى القومية

- ✓ المبحث الأول : الهوية لغة واصطلاحا
- ✓ المبحث الثاني : الوطنية لغة واصطلاحا
- ✓ المبحث الثالث : القومية لغة واصطلاحا
- ✓ المبحث الرابع : العوامل المؤسسة للوطنية والقومية
- ✓ المبحث الخامس : تطور الوطنية إلى القومية

الفصل الأول: من الوطنية و الهوية إلى القومية

توطئة :

تعتبر القومية، من الظواهر الممتدة جذورها عبر تاريخ الأمم قاطبة، لذلك عرف مفهوم القومية أشكالا من التطورات في كل العصور والحضارات البشرية، لكنه يبقى من المفاهيم المعنوية المجردة ،التي يستطيع الشعور الإنساني أن يتصورها ولا يستطيع إدراكها حسيا، إلا من خلال أثارها المادية .

ومع ذلك فإن مفهوم القومية، قد ارتبط عند البعض أحيانا، بمفهوم الوطنية، كما ارتبط أحيانا أخرى، بمصطلح الأمة.وهذا الاختلاف في المفهوم، ربما مرده إلى اختلاف الثقافات البشرية خلال العصور .

وسنتناول في هذا الفصل دراسة خمسة مباحث، الأول، بعنوان: الوطنية لغة واصطلاحا، والثاني، بعنوان: الهوية لغة واصطلاحا، و الثالث بعنوان: القومية لغة واصطلاحا، والرابع، بعنوان: العوامل المؤسسة للوطنية والقومية، والخامس، بعنوان: من الوطن إلى الوطنية.

المبحث الأول : الهوية لغة واصطلاحا

نتناول في هذا المبحث مطلبين، الأول، بعنوان: الهوية لغة، والثاني، عنوانه: الهوية اصطلاحا.

المطلب الأول: الهوية لغة

إن مصطلح الهوية (بفتح الهاء) من الناحية اللغوية، يراد به :

" **البئر البعيدة القعر** " [1]

بمعنى بعيدة العمق في باطن الأرض، أو البئر طويلة المسافة في أعماق الأرض.

المطلب الثاني: الهوية اصطلاحا

من معاني الهوية (بضم الهاء) من الناحية الاصطلاحية، أنها تعني:

" **باطن الشخص، الدال على حقيقته و اتجاهاته** "[2]

يؤكد هذا النص أن الهوية، لا تدل على مظاهر الشخص، الخارجية، وإنما تدل على مظاهره الباطنية، غير المرئية، مثل انتماءاته الشخصية ومعتقدياته(Ideologie التي يميل إليها و يؤمن بها، وعقيدته التي ينتمي لها، بمعنى أن مظاهر الانتماء في شخصية الإنسان، تحدد هويته، أي كيانه ووجوده، باعتباره كائن حي في الوجود.

---

[1] علي بن هادية و(آخران) : القاموس الجديد للطلاب،ط7 ،ص295 ، الجزائر1991

[2] نفس المرجع والصفحة

المبحث الثاني : الوطنية لغة واصطلاحا

سنتعرض في هذا المبحث إلى مطلبين، الأول بعنوان الوطنية لغة، والثاني بعنوان الوطنية اصطلاحا .

المطلب الأول : الوطنية لغة

إن أصل لفظ الوطنية جاء من لفظ "**الوطن** " الذي هو :

"**مكان إقامة الإنسان، ومقره ، ولد به أو لم يولد. وفي الحديث الشريف:** " **حب الوطن من الإيمان** "[1]

إن الوطنية بهذا المعنى اللغوي هي نسبة إلى الوطن،الذي هو مكان إقامة واستقرار الشخص،و يعبر عن انتماء الإنسان وأصله .

كما أن الوطنية توجب حب الوطن الذي ينبع من الإيمان بالله تعالى لأن ذلك الإيمان يزرع فينا حب الوطن وحماية كرامته، فالإنسان يضحي بكل شيء، و بأغلى ما يملك من أجل وطنه سواء بماله أو بنفسه ، فالوطنية إذن، هي أن يحب الإنسان وطنه، كما يحب نفسه .

المطلب الثاني : الوطنية اصطلاحا

يطلق لفظ "**وطنية** " على من :

" **يتعلق بوطنه ، فيدافع عن حقوقه ويضحي بحياته من أجله** " [2]

(1) نفسه ، ص1333
(2) نفسه ، ص 868

يظهر من تعريف النص للوطنية ، أن الوطني هو الإنسان الذي يحب وطنه، الذي ولد ويقيم فيه، ويدافع عن مصالحه الإجتماعية و الاقتصادية والسياسية والثقافية، كما يدافع عن حدود وطنه ونظامه، وسيادته، ضد الأخطار التي يمكن أن تصيب وطنه، سواء من الداخل، كإثارة الفتن بين فئات المجتمع، أو من الخارج، كالمؤامرات التي يمكن أن، يحيكها الخصوم والغزاة لإسقاط نظام دولته، والسّطو عليها.

وهكذا يبدو، أن الوطنية هي جزء من هوية الإنسان التي تمثل طبيعته الوطنية وكيانه، وتعبر عن انتمائه، وتحدد أصوله و تمايزاته ، وصفاته باعتباره مواطن في وطنه.

وفي تعريف أخر للوطنية، يشير إلى أنّها:

" **تعني الوطن الأم وتشير إلى إحساس أو ارتباط نفسي بأمة معينة، وتعني حرفيا حب الإنسان لبلاده** " [1]

نفهم من خلال هذا التعريف أن الوطنية هي الشعور النفسي الباطني، الذي يربط ويصل بين أبناء المجتمع الواحد ببعضهم البعض،وفق روابط وطنية معينة، و يؤدي هذا الارتباط إلى تكوّن و خلق شعب متآخي، وبالتالي فإن الوطنية تعني حب الإنسان لوطنه الذي ينتمي إليه .

(1) أندري هيوم : مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية ، ترجمة محمد صفار ، ص442 ، القاهرة

المبحث الثالث : القومية لغة واصطلاحا

ندرس في هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول بعنوان القومية لغة، والمطلب الثاني بعنوان القومية اصطلاحا .

المطلب الأول : القومية لغة

إن لفظ القومية أساسه لفظ "**قوم**"، ومنه جاءت النسبة إلى القومية، ومن ثمة يمكن القول: بأن معنى قومي، قريب من معنى: وطني، طالما أن الوطني والقومي يشتركان في خدمة " الجماعة " في الوطن المشترك، فالقومي إذن هو امتداد للوطني الذي ارتقى إلى خدمة قومه : الأقارب والأباعد ، والمنتمين إلى هوية واحدة .

وفي النص الأتي تحديد شامل لمعاني القومية ، حيث يؤكد بأنّ القومي :

" **هو من يؤمن بوجوب معاونته لقومه ،(في وطنهم) ومساعدته على جلب المنفعة لهم ، ودفع المضرة عنهم . يقال : عيد قومي وزعيم قومي** "([1])

يظهر من النص أن القومية، صفة تالية لصفة الوطني، أو بمعنى أخر، فإن الوطنية، هي الصفة الأولى للقومي، تليها صفة القومية، بحيث يتصف الإنسان، بصفة الوطنية، أولا، ثم يرتقي – إذا شاء – إلى الصفة أو الدرجة القومية ينطلق من خدمة وطنه، إلى خدمة قومه، فلا قومية بدون وطنية، أو بعبارة أخرى: القومي وطني، قبل أن يكون قوميا .

([1]) نفسه : ص868

المطلب الثاني : القومية اصطلاحا

يمكن التأكيد بأن المعنى الاصطلاحي للقومية يجوز استنتاجه من المعنى اللغوي السابق .

ذلك أنه، يصح القول بأن القومية اصطلاحا، هي رابطة اجتماعية وسياسية، تجمع بين المواطنين المشتركين في عدة عناصر، منها: الوطن والجنس أو العرق، واللغة والمنافع (الإقتصادية والثقافية)، وتوحد تلك الرابطة بينهم في الحال أو الواقع، وفي المآل أو التطلعات المستقبلية إضافة إلى المصير المشترك.

وفي سياق أخر هناك من يعرف القومية بأنها :

"**جملة العوامل المعنوية التي تربط جماعة إنسانية ونظمها في إطار واحد تعرف بالوحدة القومية وتعرف هذه الجماعة بإسم الأمة** " ([1])

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن القومية هي مجموعة من الخصائص والصفات المعنوية التي يتميز بها أفراد المجتمع، كصلة القرابة والدين واللغة وغيرها، والتي بدورها تؤدي إلى تماسك وترابط أفراد الشعب ببعضهم البعض، تحت علم واحد و في إقليم واحد ، تعرف باسم الجماعة ، وتتميز هذه الجماعة بكونها تشكل وحدة قومية تدافع عن أمتها وتحمي مصالحها .

إضافة إلى ذلك، يذهب الباحث العربي ساطع الحصري، إلى التأكيد بأن القومية، هي :

" **ارتباط الفرد بجماعة من البشر تعرف باسم الأمة** " ([1])

([1]) أحمد عطية الله : القاموس السياسي ، ط 3، ص942 ، القاهرة 1968

يتضح من النص أن من معاني القومية ،الارتباط أو الصلة، بمعنى ارتباط الأفراد ببعضهم، بروابط مختلفة تؤدي إلى سير وقيام مجتمع أو أمة ما، ومن ثم يصبح الفرد، منتميا إلى جماعة أو قوم، قد ارتبطت مصالحهم، وتوحد مصيرهم، وأصبحوا، كيانا واحدا.

وطالما أن القومية . وحتى الوطنية . هي نوع من الترابط و الارتباط، فإنه يمكن القول، أن القومية من مشتقات " العصبية "، التي أكدها ابن خلدون. خاصة إذا علمنا أن العصبية هي ارتباط الفرد، بفرد أخر، فوظيفة العصبية، هي الربط بين الأفراد، في أي جماعة بشرية، سواء بشكل معنوي: كالوطنية، والقومية، والانتماء، والولاء...الخ، أو بشكل مادي، كالمصاهرة، وصلة الرحم، ورابطة النسب ...الخ.([2])

([1]) أبو خلدون ساطع الحصري :أبحاث مختارة في القومية العربية ، ص 23، بيروت 1985
([2]) راجع : علي سعدالله ، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني ، ص69 ،ط1 ، عمان|الأردن2003

المبحث الرابع : العوامل المؤسسة للوطنية والقومية

نعالج في هذا المبحث مطلبين، الأول بعنوان:العوامل المؤسسة للوطنية، والمطلب الثاني عنوانه: العوامل المؤسسة للقومية.

المطلب الأول :العوامل المؤسسة للوطنية

تعرف الوطنية بأنها حب الوطن والانتماء إليه، ولتحقيقها لابد من توفر عدة عوامل وشروط، التي منها :

1. **اللغة :**

لقد ميز الله تعالى الإنسان بالعقل وفضله عن سائر المخلوقات ،كما ميزه بالنطق وذالك باستعمال كلمات وعبارات تساعده على التواصل مع غيره ، تسمى اللغة ،يقول عبد الحميد بن باديس في ذلك :

" **لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاظرنا الأغر والمستقبل السعيد إلا هذا الحبل المتين، اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية لغة الوطنية المغروسة** " [1]

يتضمن هذا النص فكرة واحدة أساسية، وهي :

أهمية وضرورة اللغة في تكوّن الروح الوطنية والقومية،بصفتها أحد مقوماتها، ولكون اللغة أداة ربط بين الأفراد، باعتبارهم يفكرون بها جميعا، وتربطهم ببعضهم في الزمان والمكان.

[1] إ بن باديس أثار : نقلا عن : بن خليف مالك : الفكر السياسي عند ابن باديس،ص،383 الجزائر 2010

2. التاريخ :

يعد التاريخ من أهم العوامل المكونة للوطنية ، فلكل شعب أو مجتمع تاريخ يروي مراحل تطوره والظروف التي مر بها كل وطن من الأوطان، حيث يقول ابن باديس في هذا الصدد :

" **إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ فتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة، كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال، فلها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة، وعوائدها وأخلاقها، بما فيها من حسن وقبيح، شأن كل أمة في الدنيا**"[1]

يتكلم ابن باديس في هذا النص عن جملة من العناصر، تشكل تاريخ الجزائر، ومن تلك العناصر، ما يلي :

1. الدين: الذي كان له أثرا كبيرا في نفوس الجزائريين، لأن الإسلام جعلهم يؤمنون بتوحيد وطنهم .

2. اللغة : باعتبار الجزائريين، شعب واحد تجمعهم لغة واحدة تؤلف بينهم وهي اللغة العربية التي كان لها صدى في نمو وطنية الشعب الجزائري عبر التاريخ .

3. من بين الروابط التي تربط بين أبناء الجزائري، وحدة الثقافة التي تظهر في مختلف مجالات حياتهم الاجتماعية، مثل إقامة مهرجانات ثقافية، تجسد التراث والتقاليد المكتسبة عن الأجداد .

---

[1] نفسه : ص 393

4. القيم والمبادئ الاجتماعية: بما تتضمنه من تربية وأخلاق وصفات حسنة، تفسح المجال للتعاون والتضامن بين أفراد الشعب.

3. الجغرافيا

لكل منطقة أو وطن، حدود جغرافية خاصة به، وتميزه عن غيره، من الأوطان لا يمكن تجاوزها أو المساس بها، بما أن:

" **البلد الذي ترتبط به الأمة ارتباطا وثيقا بحكم التقاليد القديمة بحيث تعتبر موطنها وجزءا لا يتجزأ من كيانها** " [1]

يبدو أن هذا النص يحتوي على فكرة واحدة رئيسية ، وهي :

أن الأرض هي المكان الذي يرتبط به الإنسان مع بني جنسه، وفق مجموعة من الروابط تحكمها أعراف اجتماعية، وقيم ومبادئ إنسانية أخوية، بحيث تصبح هذه الأرض جزءا منهم تعبر عن وجودهم.

4) . العادات والتقاليد

تقوم المجتمعات على مجموعة من المبادئ والأسس التي تحفظ موروثاتها وقيمها الاجتماعية ، ومن بين هذه الأسس العادات والتقاليد التي هي :

(1) فريدريك هرتز :القومية في السياسة والتاريخ ، مرجع سابق ، ص170

" **أنماط من السلوك تعتبر قيما لمجرد أنها تراث جماعي بصرف النظر عن أية فائدة لها أو أي جمال فيها أو أية سلطة علوية تحلها** "[1]

يتضمن هذا النص فكرتين،على الأقل ، هما :

1. أن العادات والتقاليد تتمثل في الموروثات الاجتماعية التي تكتسبها الأجيال،جيل بعد جيل،وهي كل ما يظهر داخل المجتمع،من مظاهر،وتتمثل في طرق الأعراس والجنائز وكذلك في ألوان اللباس وأنواع الأكل، و الاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية ، وغير من ذلك .

2. تتميز العادات والتقاليد بكونها إنتاج شعبي اجتماعي، يخلقها الأفراد، كمظاهر التعاون والتضامن ، مثل " التويزة" التي تشتهر بها الكثير من ولايات الوطن ، فهي جزء من عاداتهم.

5) . الثقافة

لكل مجتمع ثقافته الخاصة به التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، والثقافة يقصد بها :

" **كل ما يتصل بمقومات الفرد والمجتمع من النواحي الاعتقادية والفكرية والسلوكية والاجتماعية** "[2]

يرتكز مضمون هذا النص على فكرة واحدة ، وهي :

([1]) نفسه : ص 25
([2]) عمر الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص32 ، بيروت 1979

أن الثقافة تشمل مختلف الأشياء و الابدعات الاجتماعية التي ترتبط بالفرد و تعبر عن حياته وطريقة عيشه داخل مجتمعه، وتتمثل في مختلف اتجاهاته الفكرية، مثل الإنتاج الأدبي كالقصائد، والأشعار، والسلوكيات، كعمل أشياء تبقى محفوظة لدى الجميع ، مثل هواية سباق الخيل، التي تعتبر رمزا من الرموز الثقافية لوطن ما.

وهكذا، فإن الثقافة أداة للتعبير عن شخصية المجتمعات بما تحمله من صفات وأساليب متجانسة ومتناغمة فيما بينها، تحمل في طياتها مظاهر الحياة الاجتماعية لكل وطن.

6 . الدين

يعد الدين من بين العوامل الهامة في بناء الوحدة الوطنية ، وقد تعرض لذلك ابن باديس الذي أكد دور الإسلام في بناء الدول والأوطان ، حيث يقول :

" **إن أبناء يعرب وأبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء ، وتؤلف بينهم في العسر واليسر وتوحدهم في السراء والضراء ، حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمة جزائرية وأبوها الإسلام** " [1]

يتضمن هذا النص فكرة واحدة أساسية كما يبدو، وهي :

أن الدين الإسلامي رمز لوحدة الشعب الجزائري عبر التاريخ ، وهذا ما تؤكده وحدة أبناء الشعب الجزائري في كل فئاته و طبقاته ،لأن الإسلام وحدهم ، حتى أصبحوا شعبا واحدا في

[1] محمد الميلي : نقلا عن ،ابن باديس وعروبة الجزائر ، ص 50، الجزائر 2007

وطن واحد يسوده العدل والمساواة والأخوة ، لا فرق بينهم ومن ثم فالشعب الجزائري عربي مسلم ،متماسك ومتعاون في الشدة والفرح، متساوون في الحقوق والوجبات .

المطلب الثاني : العوامل المؤسسة للقومية

تتأسس القومية أيضا ،على نفس العوامل التي تتشكل منها الوطنية ، فالقومية والوطنية يشتركان في نفس العوامل، مع بعض الاختلافات في مضامين تلك العوامل ،ومرد ذلك إلى اختلاف أراء المفكرين و طبيعة تشكل الأمم ، ولذلك يمكن إضافة بعض العوامل المهمة، في تأسيس ظاهرة القومية ـ فضلا عن عوامل الوطنية التي سبقت الإشارة إليها ـ من ذلك مثلا :

1 . وحدة الأصل

تعد وحدة الأصل من شروط تشكل فكرة القومية ، وهو ما أكده الباحث ساطع الحصري عندما قال :

" **إن الاعتقاد بوحدة الأصل ، والشعور بالقرابة ، يعمل عملا هاما في تكوين الأمم ،سواء أكان ذلك موافقا للحقيقة أم مخالفا لها ، لأن القرابة بين أفراد تكون قرابة نفسانية معنوية ، أكثر مما تكون جسمانية ومادية** " [1]

يحتوي هذا النص على بعض الأفكار، منها :

يرى الحصري أنه من بين العوامل المساهمة في بناء ونشأة الشعوب هي وحدة الأصل أو العرق التي تعتبر من المقومات الأساسية في وحدة واجتماع الشعوب، وفق روابط تحددها بنية

(1) أبو خلدون ساطع الحصري : أبحاث مختارة في القومية العربية ،مرجع سابق ، ص ص 34 ، 35

وأصل الإنسان . ويحدد الحصري نوع تلك القرابة ، بأنها القرابة النفسية المعنوية ، التي تتمثل في تبني نهج أولئك الذين ينتمون لتلك الأمة، حتى لو لم تكن هناك صلة دم أو نسب بينهم ، ويستبعد القرابة المادية الجسمانية التي تتمثل في قرابة الأصل والدم .

صحيح فيما توصل إليه الحصري بأن وحدة الأصل مرتبطة بالقرابة النفسية المعنوية ، لأننا كثيرا ما نجد ، شعوبا موحدة ولا تربط بينهم أي صلة دم أو نسب .

2). المصالح المشتركة

تهدف الكثير من الدول إلى تطوير علاقاتها مع بقية الشعوب والدول الأخرى، بطريق خلق شبكة من المصالح المشتركة بين الشعبين أو الشعوب ، وهو ما يؤكده النص الآتي:

" **يجب ألا تعتبر القومية فقط كعاطفة محضة ، وكرغبة في الحرية والاستقلال السياسي ، إنها أيضا وسيلة لتوكيد المصالح المشتركة ، وتنشأ ، لحد ما ، من المصالح المشتركة** " [1]

يحتوي هذا النص على فكرة واحدة مهمة ، وهي :

أنه لا يمكن أن ننظر إلى القومية على أنها وسيلة أو أداة لتحرير الشعوب فقط، بل هي تتجاوز ذلك لتقيم مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الأمم ، وتهدف هذه العلاقات إلى تطوير وتحسين استمرارية التعاون فيما بينها ، من أجل تحقيق وحدة قومية .

---

[1] نور الدين حاطوم :تاريخ الحركة القومية (يقظة القوميات الأوربية)، الجزء4 ،ط1 ص 255 ، دمشق 1982

المبحث الخامس : تطور الوطنية إلى قومية

ندرس في هذا المبحث ثلاثة موضوعات،في ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان: من الوطن إلى الوطنية، والمطلب الثاني عنوانه: من الوطنية إلى القومية، أما المطلب الثالث فعنوانه: القومية في العالم العربي.

المطلب الأول : من الوطن إلى الوطنية

إن الكلام عن الوطنية يؤكد وجود وطن ، فالوطنية تنمو وتتحقق في ظل وجود وطن يعمل على تجسيد أسمى معاني الوطنية بين مختلف أبنائه وفي هذا السياق يقول عبد الحميد بن باديس، وهو يصف لنا التدرج أو الانتقال من الوطن إلى الوطنية ، قائلا :

" **الإنسان من طفولته يحب بيته لما يرى من حاجته إليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلا الوطن الصغير، (...)، فإذا دخل ميدان الحياة وعرف اللذين يماثلوه في ماضيه وحاضره وما ينضر إليه من مستقبله ، وجد فيهم صورة بلسانه(...) ، وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير ، ومحبته لهم في العرف العام هي الوطنية** "[1]

يؤكد ابن باديس في هذا النص، على أن :

1. الإنسان منذ صغره ينشأ ويكبر وسط أسرة، يكن لها الحب و الإحترام يتخذها مأوى وملجأ له من كل الأخطار وتحديات الحياة، وهي أي الأسرة بمثابة وطنه أو وكره الصغيرة .

[1] الميلي : ابن باديس ، مرجع سابق ، ص ص 174-175

2- أن الإنسان عندما يكبر ويخرج من بيته الصغير، يفتح عيناه على العالم الخارجي ، فيجد نفسه أمام أناس يشبهونه، في لغته ومختلف مبادئه يحملون نفس الصفات التي يحملها من عادات وتقاليد، فيكن لهم نوع من الحب والإحترام مثل الذي يكنه لأهل بيته، وهؤلاء الأشخاص هم أفراد مجتمعه الذين يجمعهم الوطن الواحد ، ومن هنا تتبلور وتظهر فكرة الوطنية عند البشر، فهي تنتقل من البيت والأهل، لتصل إلى كل أفراد المجتمع .

المطلب الثاني : من الوطنية إلى القومية

الوطنية هي نقطة بداية لتحقيق القومية ،وتطبيقها على أرض الواقع، فالإنسان عندما يكون وطنيا فهو يتمتع بروح وطنية تدفعه للدفاع عن وطنه، وعن الأوطان الأخرى التي تحمل نفس مقوماته وانتماءاته الوطنية والحضارية، ولقد تحدث ابن باديس عن ذالك الإنسان الوطني والقومي في نفس الوقت، فقال إنه :

" **لا يعرف ولا يحب الوطن الأكبر إلا من عرف واجب الوطن الكبير** "[1]

يتضمن هذا النص فكرة أساسية ، وهي :

أن قومية الإنسان لا تتكون حتي تتكون عنده الوطنية ، ويكون ذلك بحبه لوطنه الذي كبر فيه وينتمي له ،فمن حبه لوطنه تنبع منه قوميته ومن ثم فالقومية لا تتحقق بدون وطنية، لأن الوطنية هي جزء من القومية.

---

[1] نفسه ،ص 175

المطلب الثالث :القومية في العالم العربي

نتناول في هذا المطلب دراسة موضوعين، في فرعين، الفرع الأول عنوانه: القومية برأي الحزب القومي السوري، والفرع الثاني، بعنوان: فكرة القومية حسب الناصرية.

الفرع الأول: القومية برأي الحزب القومي السوري

تأسس الحزب القومي السوري على يد المفكر السوري أنطون سعادة ، سنة 1932[1]، و كانت أهداف الحزب واضحة وصريحة وهي استرجاع السيادة لسوريا الكبرى وتحقيق وحدتها ، بالإضافة إلى خلق أمة عربية واحدة في ظل قومية شاملة لكل الأقطار العربية، فقد أكد أنطون سعادة أهداف الحزب، قائلا :

" **إن الغاية من الحزب السوري القومي الاجتماعي هي قضية شاملة تتناول الحياة القومية من أسسها ومن جميع وجوهها، إنها غاية تشمل جميع قضايا المجتمع القومية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناقبية وأغراض الحياة الكبرى** "([2])

يؤكد أنطون سعادة ، في النص السابق، على :

أن الهدف والغرض الأساسي من إنشاء الحزب السوري القومي، هو دراسة ومعالجة الحياة القومية بصفة عامة أي القومية العربية، من مختلف النواحي الاجتماعية التي تخص جميع أبناء الشعب.

---

[1] راجع : أنطون سعادة : الأثار الكاملة ،ج 2 ، ط 1 ، ص 10 ، بيروت 1976

[2] نفسه : ص102

وفي سياق أخر قام سعادة بوضع مجموعة من المبادئ والأسس التي يقوم عليها الحزب، ومن أبرزها أن **الأمة السورية مجتمع واحد**، فيقول:

" **إن الاستقلال الصحيح ، والسيادة الحقيقية، لا يتمان ويستمران إلا على أساس وحدة اجتماعية صحيحة، وعلى أساس هذه الوحدة فقط ، يمكن إنشاء دولة قومية صحيحة وتشريع قومي اجتماعي مدني صحيح، ففيه أساس عضوية الدول الصحيحة وفيه يؤمن تساوي الحقوق لأبناء الأمة** "[1]

يتضمن هذا النص فكرتين أساسيتين، هما:

1. أن الاستقلال التام والسيادة الكاملة لا يتحققان بمعناهما الأصلي والحقيقي إلا من خلال الوحدة، والترابط، والتماسك، لأن الشعب هو مصدر النهوض بالأمة، وضمان استقرارها.

2 . وحدة الشعب هي الطريق الذي من خلاله نقيم أمة قومية، و تتحقق فيها كل الحقوق لأبناء المجتمع.

لكن نلاحظ أن هذا الحزب يركز فقط على إقامة دولة سورية موحدة بغض النظر عن الدول العربية الأخرى ، ربما لأن الظروف السياسية ، في ذلك الوقت، لم تسمح له بالتصريح عن أهدافه الكبرى ، وهي وحدة العالم العربي .

---

[1] نفسه : ص 92

الفرع الثاني : فكرة القومية حسب الناصرية

لقد اهتمت **الناصرية**[1]بنشر القيم والمبادئ القومية، ودعت إلى وحدة الأمة العربية، فقد:

" **أيقظت الناصرية روح الوطنية والانتماء القومي في الوطن العربي ، وشكلت القومية العربية والوحدة دليل عملها، وعنيت بالجماهير الشعبية وطورت مستوياتها الاقتصادية والسياسية والحياتية والمعاشية ، وبذلت كل ما أمكنها لصالح نهوض قومي عربي** " [2]

يحتوي هذا النص على فكرتين، هما:

1 . أن الناصرية حرّكت الشعور الوطني والقومي بين أفراد المجتمع والشعب، و اتخذت الدفاع عن الوحدة العربية منهجا لها، والدعوة إليها، سبيلا لتحقيقيها .

2 . اهتمت الناصرية بفئة خاصة من أبناء المجتمع، وهم أصحاب الطبقة العامة (الجماهير)، لأنها ترى فيهم قوة الأمة بصفتهم عاشوا وذاقوا ويلات الحروب، وعملت على تحسين مختلف مستوياتها، في شتى المجالات التي تقوم عليها الأمة وتخدم الشعب.

وهكذا، يمكن القول، بأن الناصرية هي حركة قومية عربية قدمت كل ما في وسعها لإثبات وجود الأمة العربية وللوصول إلى قومية عربية.

---

(1) الناصرية نسبة إلى جمال عبد الناصر وانجازاته الوطنية والقومية ، فقد شاع هذا المصطلح بعد وفاته ومازال ذائعا كتيار سياسي وكمدرسة فكرية ، والناصرية عموما ، وباتفاق الآراء لا تعدو أن تكون ظاهرة قومية واجتماعية وتاريخية ، جسدها وطبعها بأسلوب تفكيره وعمله جمال عبد الناصر
راجع : بثينة عبد الرحمان التكريتي ، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، ص ص 351 352، بيروت 2000

(2)نفسه : ص 352

ولقد عرف جمال عبد الناصر في مشواره السياسي بدعم الثورة العربية في الجزائر ماديا وعسكريا وسياسيا، وكذلك فعل في اليمن، والعراق، وتونس، بطرق مباشرة، وغير مباشرة، لنيل شعوب هذه البلدان حريتها كما دعا عبد الناصر إلى:

" **إقامة حركة قومية عربية موحدة تندمج فيها كافة الحركات القومية في الوطن العربي** " ([1])

يتكون هذا النص من فكرة واحدة أساسية ، وهي :

أن **جمال عبد الناصر**[2] كان يهدف إلى تأسيس حركات وأحزاب تحريرية ثورية في الوطن العربي التي قام بها ، من أجل خلق وإنشاء أمة عربية موحدة ، شاملة لكل الدول العربية لخدمة مصالحها والدفاع عن مقوماتها القومية و **الأفاقية**[3]

في هذا الصدد، يمكن الملاحظة، بأن الأهداف القومية الناصرية، قد تتفق مع الأهداف القومية للحزب القومي السّوري، الذي سبقت الإشارة إليه.

---

(1)خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، في كتاب وثائق سياسية عربية،نقلا: عن، باسل لكبيسي: حركة القوميين العرب،ص 82 ،بيروت، 1974

2) جمال الدين ابن عبد الناصر حسين،ولد (1918 -1970) في مصر، هو عسكري وسياسي مصري رئيس الجمهورية العربية المتحدة، راجع: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، مرجع سابق، ص291

(3)الأفاقية، بمعنى :STRATeGie

الفصل الثاني :

الاتجاهات النحلية (المعتقدية) في الجزائر إبان عصر شريط

- ✓ المبحث الأول : الاتجاه الفرنكوفوني العلماني
- ✓ المبحث الثاني : الاتجاه الوطني
- ✓ المبحث الثالث : الاتجاه الوطني والقومية

الفصل الثاني : الاتجاهات النحلية (المعتقدية) في الجزائر إبان عصر شريط

نقدم في هذا الفصل ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ، بعنوان : الاتجاه الفرنكفوني العلماني[1]، المبحث الثاني ، بعنوان الاتجاه الوطني[2] ، والمبحث الثالث، بعنوان: الاتجاه الوطني القومي [3].

المبحث الأول: الاتجاه الفرنكوفوني العلماني .

إن**الفرانكوفونية**[4]العلمانية هي الاتجاه أو المذهب الذي انبثقت وامتدت جذوره في أرجاء العالم الفسيح وخاصة العالم العربي ، كالجزائر مثلا التي شهدت انتشارا واسعا لهذا الاتجاه ، وقد ساهم في ذالك ثلة من المفكرين والسياسيين الذين تشبعوا باللغة الفرنسية و حملوا ثقافتها، ودعوا إلى ضرورة استعمالها، لأنهم يرون في ذالك نوعا من الرقي والتقدم، ونسوا بأنها تهدف إلى التخلي عن أصول قومية الإنسان الجزائري وهي العروبة ، التي تجري في دمائه.

وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى بعض الآراء لمفكرين فرنسيين ومفكرين جزائريين الذين يتبنون هذا الاتجاه .

1. هناك من المفكرين الفرنسيين الذين يدعون إلى ضرورة الأخذ بهذا الاتجاه، يقول :

" **أن الفرنكوفونية هدفها إنساني بحت وأنها تسعى إلى خدمة من ينضوون تحت لوائها ويعملون على نشرها** " [5]

---

(1)المقصود : الأحزاب الموالية لفرنسا (فرنسيون وجزائريون)
(2)المقصود : حزب الشعب الجزائري
(3)المقصود : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
(4) الفرنكوفونية : هي مجموعة السكان اللذين يتكلمون الفرنسية
راجع : قزاقييدينو : الفرانكوفونية ، نقلا عن : عبد الله الركيبي : الفرانكوفونية مشرقا و مغربا ، ص 37 ، الجزائر 2006
(5) نفس المرجع والصفحة

يدور مضمون النص حول فكرة واحدة، وهي:

إن غاية الفرنكوفونية، هي خدمة الإنسانية من مختلف الإتجاهات، والنواحي، الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، فهي تأمل في نفع الأفراد الذين يساهمون في نشرها وإذاعتها بين الناس ، وبين الدول .

وفي خضم هذا نجد كذالك البرلمان الفرنسي الذي حث على حتمية العمل باللغة الفرنسية، حيث أكد أن :

" **اللغة الفرنسية و الثقافة والحضارة الفرنسية ملك كل العائلات الروحية و السياسية لبلادنا وبلدا أخرى تستخدم لغتنا** "[1]

يتضمن هذا النص فكرة واحدة ، وهي :

أن اللغة الفرنسية ، وما ينجم عنها ، من عادات وأعراف ومبادئ فرنسية ، هي ملك للجميع ، سواء دخل فرنسا أو يعيش خارجها .

2 . أما بالنسبة للجزائريين الذين دعموا هذا الاتجاه ووقفوا في صفه ، فهم أولئك اللذين درسوا وأتقنوا اللغة والثقافة الفرنسية والذين وتربطهم بفرنسا مصالح شخصية تخدم مصالحهم الخاصة ، لذلك عملوا على نشر اللغة الفرنسية في ربوع الوطن الجزائري، ومنهم : دعاة الاندماج الذين يرون أنه من الضروري التوفيق بين كل من هو فرنسي ومن هو جزائري ، لكونهم :

---

(1) نفسه ، ص 36

" **يؤمنون بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتكون الحقوق المعترف بها للجميع هي مدار مطالبهم بحيث تكون "المواطنة" لمن يطالب بها فله ما للفرنسيين وعليه ما عليهم** " [1]

يتضمن هذا النص كذلك فكرة واحدة أساسية ، وهي :

الدعوة للمساواة في الحقوق والواجبات بين كل من هو جزائري ومن هو فرنسي. وقد طالب بهذه المساواة مجموعة من الجزائريين اللذين ينتمون لفرنسا و الذين درسوا لغتها وحملوا ثقافتها ، وتتضمن هذه دعوة الفرنكفونيين مساعدة فرنسا في نشر مبادئها ، وثقافتها في الجزائر، وكان أهم مطلب لهم هو تعلم اللغة الفرنسية ، والتعامل بها في الإدارة والمؤسسات الجزائرية .

ولذلك طالب الإندماجيون بالمساواة مع فرنسا وهو ما حفز على نشر اللغة والثقافة الفرنسية ، لكنهم تمسكوا بدور اللغة الفرنسية في القضاء على اللغة العربية ، التي تعد رمزا من رموز هذا الوطن.

أما الصنف الثاني من دعاة الإتجاه الفرانكوفوني ، فهم :

" **الموالون للفرنسية لغة وثقافة ، وهي الفئة التي تحارب العربية وتناصبها العداء خفية أو جهرا و انتماؤها ليس للعربية ولكن للإقليمية والجهوية وللحضارة الغربية ولفرنسا بالذات** " [2]

يحتوي هذا النص على الفكرة الأتية ، وهي :

وجود فئة من أبنا الوطن الجزائري تابعة لفرنسا ومتشبعة بثقافتها ولغتها، و تعمل لصالحها ، وتهدف إلى القضاء على اللغة العربية وعلى الاتجاه الإسلامي بمعنى القضاء على هوية وانتماء

---

[1]) نفسه :ص158

([2]) نفسه ، ص 166

المجتمع الجزائري ، فهي فئة تكن العداء ، لمبادئ و هوية شعبها، ولا تعمل من أجل تقدم وتطور مصالح وطنها، فهم في الحقيقة فرنسيون، أكثر من الفرنسيين أنفسهم، كما قال ديغول، في اجتماعه مع أعيان الجزائر بفرنسا، في ماي 1961 .

المبحث الثاني : الاتجاه الوطني في الجزائر

لقد ظهرت إبان احتلال فرنسا للجزائر عدة أحزاب وجمعيات وطنية معارضة للاحتلال تدعوا إلى الاستقلال والحرية ، ومن هذه الأحزاب حزب الشعب الجزائري بزعامة **مصالي الحاج** [1] ، الذي استخدم كل الطرق من أجل استرجاع سيادة الجزائر .

ونشير في هذا الصدد إلى أن مصالي الحاج، قد أسس حزب نجم شمال إفريقيا، سنة 1926 للدفاع عن العمال الأفارقة و خاصة الجزائريون في فرنسا ومن أهدفه الأساسية محاربة الاستعمار و استرجاع سيادة الجزائر ودول المغرب العربي، وقد ترأس مصالي الحاج هذا الحزب سنة 1927 كما أن حزب النجم شارك في مؤتمر الشعوب الرافضة للإحتلال عام1927، ولقد طالب فيه مصالي الحاج باستقلال الجزائر ودول المغرب العربي [2].

على أنه بعد منع فرنسا لحزب النجم ، قام مصالي الحاج بتأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 الذي هو عبارة عن امتداد لحزب النجم، ثم قام هذا الحزب الجديد بإصدار بعض الجرائد التي تحمل في مضمونها الدعوة إلى الالتفاف حول الوطن والدفاع عنه ، وقد عمل الحزب على شن الكثير من المظاهرات ضد فرنسا منها مظاهرات 1937 ، وكان له صدى واسعا بين الجزائريين . [3]

---

[1] أحمد مصالي الحاج ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان ، (وتوفي في 3- 6 - 1973)
أ سس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 للدفاع عن عمال شمال إفريقيا .
راجع : بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، ص ص 483 ،493 ،الجزائر 2006

[2] راجع : نفسه : ،ص ص 487 495

[3] نفسه ، ص ص 488 489

ولقد ألف حزب الشعب ، نشيدا [1] تجسدت فيه كل معاني الوطنية وحب الوطن، وسمع المحتل صداه ، الذي يؤكد بأن هذا الشعب يريد أرضه ووطنه بأي ثمن، وهذا نص أبيات النشيد :

فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحرية

فليحي (حزب الاستقلال) و(نجم شمال إفريقية)

وليحي شباب الشعب الغالي مثال الفداء والوطنية

ولتحي الجزائر مثل الهلال ولتحي فيها العربية

سلاما سلاما أرض الجدود سلاما مهدا معالينا

فأنت في الكون دار الخلود غرامك صار لنا دينا [2]

ويتضمن النشيد مجموعة من الأفكار ، وهي :

1 . عندما ينادي الوطن ، يلبى النداء، فيمنح الإنسان كل ما يملك في سبيل وطنه ، حتى ولو طلب الأمر التضحية بالحياة ، فيجب أن نقدم النفس والنفيس في سبيل الوطن .

2 . تمجيد وتشجيع حزب الشعب الجزائري ، لمواصلة ما بدأ به ، وتكذيب المغالطات والفتن التي تثيرها فرنسا و التي تشوه بها اتجاه الحزب ، كما نجد في هذه الأبيات تمجيدا لشباب الوطن ، الذين هم رمز قوته ، فهم الأساس الذي تبنى عليه الدولة .

(1) وقد ألف هذا النشيد الشاعر مفدي زكريا
(2) مفدي زكريا : اللهب المقدس ، ص89 ، الجزائر 2007

3 ـ أن الجزائر سوف تبقى قوية متماسكة مهما حدث ، وتحيي اللغة العربية والدين الإسلامي ، في موطن الأجداد وهو ما يعني تشجيع أبناء الجزائر لإسترجاع سيادة بلدهم وتحريره لأن الوطن هو رمز هوية أولئك الأبناء ،و رمز حضارتهم وثقافتهم ، ومن ثم، ضرورة الدفاع عنه .

المبحث الثالث : الاتجاه الوطني القومي

ابن باديس[1]أو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي كانت تدعو إلى نبذ الاستعمار ومحاربته والمطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا ،وقد حاولت هذه الجمعية جاهدة لإقناع الجماهير الشعبية الجزائرية بالنهوض ومكافحة الاستعمار و رفضه لتحقيق الاستقلال .

لقد تأسست الجمعية في 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة ، وهي جمعية إرشادية تهذيبية ، تهدف لنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والعروبة ، أم الذين أسسوها ، فهم نخبة من الإصلاحيين العلماء ، وقد ترأس ابن باديس الجمعية ، بمعونة نوابه من العلماء وخاصة **البشير الإبراهيمي** [2]و**الطيب العقبي**[3]. [4]

يقول عبد الحميد ابن باديس في خطاب له وجهه إلى أعضاء الجمعية :

"**أيها الإخوان إن جمعيتكم أمينة على حفظ الإسلام ولغة الإسلام في هذه الديار فإن قانونها الأساسي ينص على أنها جمعية تهذيبية إرشادية تحارب الآفات الإجتماعية**" [5]

يتضمن هذا النص فكرتين ، هما :

---

(1) عبد الحميد ابن باديس ، ولد في 4 -12 -1886 ، درس في جامع الزيتون ، وتحصل على شهادة العالمية ، من أهدافه الحفاظ على وحدة الأمة والوطن ، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 ، توفي في 16 - 4 - 1940
راجع : بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ، ص ص 399 ،410

(2) البشير الإبراهيمي ، ولد في 14 - 6 - 1886 ، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، من أهدافه الحفاظ عاى مقومات الشخصية الوطنية ، من مؤلفاته : أسرارالضمائر ـ شعب الإيمان ، وهي عبارة عن صحف ، توفي في 20 - 8 - 1965
راجع : نفسه : ص ص 411 ،422

(3) الطيب العقبي ، ولد سنة 1890 ، أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، أنشأ جريدة الإصلاح ، لنشر أفكاره الإصلاحية ، توفي في 21 - 8 - 1960
راجع : نفسه : ص 424

(4) راجع : عبد الرحمن بن إبراهيم بن المعقون : الكفاح القومي والسياسي ، الجزء 1، ص 185 ، الجزائر 1984

(5) عمار طالبي : أثار ابن باديس ، الجزء 1، المجلد2 ، ص563،الطبعة3 ، الجزائر 1997

1 . دور جمعية العلماء المسلمين في المحافظة على الدين الإسلامي واللغة العربية، وحمايتهما، ويعتبر ذلك من المبادئ الأساسية للجمعية، إضافة إلى نشر دعوتها ، وتذكير أبناء الجزائر بمبادئها الأصلية .

1 . من أهم المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الجمعية، هي توجيه أفراد الشعب نحو الطريق الصحيح ، وتهدف إلى محاربة مختلف البدع والأخطار التي تمس وتهدد المجتمع الجزائري .

نلاحظ في هذا الخطاب أنه ملئ بالروح الوطنية التي يحملها ابن باديس تجاه وطنه، وتتمثل في الدفاع عنه وحماية مصالحه الروحية والمعنوية ، ويظهر ذلك بوضوح من خلال تأسيس الجمعية ، التي غايتها الوحيدة ، وهدفها الأسمى هي حماية المقومات الأساسية للبلاد ، والأمة جمعاء ، خاصة الدين الإسلامي ، واللغة العربية .

وفي خطاب أخر لإبن باديس ، يقول فيه :

" **العروبة والإسلام ، والعلم والفضيلة ، هذه أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا** " [1]

يشير ابن باديس في هذا النص إلى أهم المبادئ التي قامت عليها جمعيته وهما :

1 . إحياء اللغة العربية، وإعادة نشرها من جديد بعدما قضى عليها الاستعمار الفرنسي.

(1) نفسه : 557

2 . تذكير الشعب الجزائري، بدينه الإسلامي الحنيف، وإتباع الشريعة الإسلامية، وعدم التأثر، بالبدع والآفات التي نشرها الاستعمار للقضاء على دين الشعب الجزائري وقيمه .

3. تحفيز ابن باديس ، الشعب الجزائري على إتباع طريق العلم والأخلاق ، لإنشاء جيل متعلم ومثقف ، يدافع عن وطنه ، متمسك بأخلاقه وقيمه .

و يعرف ابن باديس بوطنيتة الخالصة وحبه للجزائر ، بتأليفه نشيدا وطنيا تتجسد فيه أسمى معاني الوطنية ، نورد منه هذه الأبيات على الوجه الأتي :

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصلـ ـه أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له رام المحال من الطلب

يا نشء أنت (رجاؤنا) ويك (الصباح) قد إقترب

خذ للحياة سلاحـ ها وخض الخطوب ولا تهب

وارفع منار العدل والا حسان واصدم من غضب

فإذا هلكت فصيحتي يحيا الجزائر والعرب [1]

يتضمن هذا النص فكرتين أساسيتين ، وهما :

(1) نفسه ، ص571 ،572 ، ونلاحظ أننا أخذنا نماذج من النشيد الباديسي ، فقط .

1 . التأكيد بأن الشعب الجزائري ينتمي إلى الدين الإسلامي، وإلى الأمة العربية ،والتأكيد على شجاعة هذا الشعب ، ونفي وتكذيب الأقوال الشائعة عنه ، بأنه شعب مرتد عن نسبه وانتمائه ، ودينه وعروبته.

2 . المناداة و التحمس بقيام الثورة، والتشجيع عليها، والتأكيد على مشروعيتها ، وأنه حان الأوان لرفض المحتل ،و نيل الحرية ورفع راية العدل ولإنصاف في الوطن الجزائر .

الفصل الثالث :

مصادر فكر شريط واتجاهاته الوطنية والقومية

- ✓ المبحث الأول : مصادر فكر شريط
- ✓ المبحث الثاني : اتجاه شريط الوطني
- ✓ المبحث الثالث : اتجاه شريط القومي

الفصل الثالث : مصادر فكر شريط واتجاهاته الوطنية والقومية

سنتعرض في هذا الفصل إلى، ثلاثة مباحث، المبحث الأول، بعنوان: مصادر فكر شريط، والمبحث الثاني، عنوانه: اتجاه شريط الوطني، والمبحث الثالث، عنوانه: اتجاه شريط القومي.

المبحث الأول : مصادر فكر شريط

سوف نتناول في هذا المبحث، سبعة مصادر، التي استلهم منها شريط اتجاهه الوطني، والقومي، وتأثر بها في جل أرائه وأفكاره، المحملة ، والمشبعة ، بالروح الوطنية والقومية، والدفاع عنها .

1 . المبادئ الوطنية لحزب الشعب الجزائري

يبدو أن شريط قد تعرف في شبابه على المبادئ التي قام على أساسها ، حزب الشعب الجزائري فتأثر بها ، و دافع عنها ، حيث نجد شريط ، يذكرها ويستشهد بها في أحاديثه عن الجزائر ونضالها ، فهو مثلا ، يتحدث عن حزب الشعب ، ويخصص لذلك مجالا واسعا يتعرض فيه لمبادرات الحزب للدفاع عن المسألة الجزائرية ، وأبناء الشعب الجزائري ، ومن هنا تتضح تبعية شريط لحزب الشعب وتأثره بمبادئه .

مثل ذلك يذكر شريط في كتابه " مع الفكر السياسي الحديث " أهم المبادئ التي يقوم عليها حزب الشعب، وذلك في النصين الآتيين، كما يلي:

النص الأول: يقول فيه بأن الحزب قد اعتمد على :

" **مبدأ الاعتماد على النفس وأعلن في ماي 1939** " **إن حزب الشعب الجزائري لا يرى مخرجا إلا في تشديد الكفاح داخل منظماته ، وأن العمل التنظيمي للشعب في داخل الحزب هو أمر أساسي** " [1]

يتضمن هذا النص مجموعة من الأفكار، وهي:

1 . أن من أهم الأسس التي نادى بها هذا الحزب، هو عدم اتكال الشعب الجزائري على غيره ، خاصة فيما يخص تقرير مصيره واسترجاع سيادته، فكل شخص مسؤول على حماية وطنه .

2 . يؤكد الحزب للشعب الجزائري أنه لا مفر له من الواقع المعاش، ولذلك على الشعب أن يعمل من أجل النهوض ضد المستعمر، وشن ثورة عليه لإخراجه من الوطن .

3. يدعو الحزب إلى ضرورة التأطير والتنسيق الجيد للشعب ، والدفع به إلى تقبل قيادته ، والاقتناع بها ، لأن في التنسيق الشعبي في رأي الحزب ، هو الذي يحقق ثمرة الجهاد والنجاح الثوري .

النص الثاني: يشتمل النص الأتي، على المبدأ الثاني، الذي يقوم عليه الحزب، وهو :

" **أن قضية الشعب الجزائري ليست قضية حقوق اجتماعية ، بلهي قضية وطن، فأصدر منشور (...)** " **إن حياة وطننا في مهب الرياح . فالاستعمار الفرنسي قد نظم تحطيم هذا الوطن ماديا ومعنويا ، مما جعله غير قادر على تسلق سلم الحضارة** " [2]

---

(1) عبد الله شريط : مع الفكر السياسي الحديث ، ص ص 126 ، 127، الجزائر 1986
(2) نفسه : ص 127

يشتمل هذا النص، على جملة من الأفكار ، وهي :

1 . يؤكد حزب الشعب الجزائري أن مسألة الشعب ، لا تتوقف عند المطالبة بحقوق المواطنين ، بل تتجاوز ذلك إلى المطالبة باسترجاع الوطن ككل بكافة مقوماته ، بما فيها الأرض ، ودون مشاركة الاستعمار في ذلك والمطالبة بخروجه ،لأن الجزائر للجزائريين ، وهي جزء منهم .

2 . يخاطب الحزب أبناء الجزائر، ويذكرهم بالممارسات الاستعمارية الفرنسية الشنيعة المرتكبة في حق الشعب ، التي تشمل الجانبين المادي المتعلق بالاقتصاد وثروات البلاد ، والجانب المعنوي الروحي المرتبط بالثقافة وكل المعتقدات . ويلاحظ من خلال هذا المبدأ إدانة حزب الشعب للاستعمار الفرنسي .

3 . ونتيجة لممارسات المستعمر في هضم حقوق الشعب الجزائري ، لم تستطع الجزائر الالتحاق بالركب الحضاري، وبقيت على حالها في التخلف والجهل، لأن الاستعمار كان حاجزا في طريق التقدم والتطور لشعوب العالم الثالث .

نلاحظ من خلال ما جاء في المبدأين أن كل جهود حزب الشعب تنصب على ضرورة توعية الشعب الجزائري بمخاطر الاستعمار الفرنسي ، وضرورة إخراجه من الوطن الجزائري، حتى يتمكن، الشعب الجزائري ، من ممارسة حقوقه و مقوماته ، خاصة الدينية منها ، واللغة العربية، والسيادة السياسية .

2 . المبادئ الوطنية للمدرسة البادئيسية

تقوم المدرسة البادئيسية على جملة من المبادئ والأسس، اتخذها ابن باديس كقاعدة في كفاحه الوطني و التعليمي والسياسي والثوري . وهي المبادئ التي تأثر بها شريط في اتجاهه الوطني والقومي ، ونذكر من تلك المبادئ ، ما يلي :

1 . **المبدأ السياسي** ، يقول ابن باديس :

" **نحب من يحب وطننا ويخدمه ، ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائر وتحبيب بنيه فيه** "[1] يتضمن هذا النص فكرتين أساسيتين ، وهي :

1 . يؤكد ابن باديس في هذا النص أن من المبادئ التي يجب أن يسير وفقها الشعب الجزائري ، هي احترام وحب الوطن سواء من طرف أبناء المجتمع أو ممثليه من سياسيين ونواب وحكام ، فمن واجب الحكام الدفاع عن مصالح الوطن ومقوماته ، لأن الشعب يحترم ويحب من يخدم الوطن .

2 . إن ابن باديس يؤكد كذلك في هذا النص، أن من يريد المساس بهذا الوطن سوف يلقى منا العداوة والكره ، لأننا نحن أبناء هذا الوطن نجاهد في سبيل خدمته وذلك بحماية كل أسسه التي بني عليها، والدفاع عنه، كما يعمل ابن باديس جاهدا لربط ووصل أفراد الشعب بالوطن، وغرس محبة الوطن في نفوسهم ، وعدم الانحياز، وعدم الميل للمستعمر الفرنسي، الذي يحاول التفرقة بين أبنائه، ولذلك طالب ابن باديس بضرورة التشبث والتمسك بالوطن .

نلمح في هذا النص أن ابن باديس يوجه رسالته لكل الحكام السياسيين في الجزائر سواء كانوا فرنسيين أو جزائريين ، ويطلب منهم احترام الجزائر وأبنائها .

([1]) الميلي :ابن باديس وعروبة الجزائر : مرجع سابق ، ص 160

2 . المبدأ التهذيبي : يقول ابن باديس في معنى التهذيب ، ما يلي :

" **نحن ننشر المقالات العلمية والأدبية وكل ما يغذي العقول من (...) ، أقلام كتاب الوطن ونقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات ونحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الإخلاص**"[1]

يؤكد هذا النص على :

1 . دور ابن باديس الذي يقوم به ، هو ومن معه من أعضاء جمعية العلماء ، في نشر العلم والأخلاق والصفات الحسنة بين أفراد المجتمع الجزائري ، ولكي يصل ذلك إلى أفراد الشعب استعمل ابن باديس وسائل النشر التي تساعد في ذلك، مثل الجرائد والمجلات والصحف، ويستشهد على أدى مهمته بتقديم بعض الأمثلة للذين ساندوا وجاهدوا في سبيل الوطن، وفي سبيل نشر القيم والمبادئ الأخلاقية في ربوع الوطن الجزائري .

2 . ويفصح ابن باديس عن أنه يعمل جاهدا لمحاربة مختلف البدع و الخرفات التي تحاول أن تدنس وتشوه مقومات الشعب الجزائري بما في ذلك الشريعة واللغة، التي حاول الاستدمار الفرنسي القضاء عليها .

([1]) نفسه : ص 161

3 . المبدأ الإنتقادي : يقول إبن باديس :

" **ننقد الحكام والمديرين ،(...) ، وكل من يتولى شأنا عام (...) ، ونناهض المفسدين والمستبدين من الناس أجمعين فننصر الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بمظالمه ، (...) ، وسنسلك في إنتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة** " [1]

يتضمن هذا النص ثلاثة أفكار ، وهي كالأتي :

1 . يسلك ابن باديس طريق النقد خاصة للحكام و الولاة، ومن تبعهم ، عندما يرى منهم النقص تجاه شعبهم ، ويتمثل هذا النقد في إصدار توجيهات صريحة تبين لهؤلاء مواطن الخطأ والضعف عندهم .

2 . يحارب ويعارض ابن باديس كل من يحاول التلاعب بأي شيء يكون للشعب الحق فيه ، ويدافع عن أبناء المجتمع الجزائري المظلومين منهم ، والمسلوبة حقوقهم ، فيحاول أن يوصل صوتهم للحكام ، والتكلم نيابة عنهم .

3 . كما يصرح إبن باديس أنه في إنتقاده ، يقول الحقيقة ويكشف ما يراه من نقص من طرف الحكام فقط ، و يستعمل في ذلك لغة مهذبة ومحترمة .

من خلال ذلك كله انبثقت وطنية شريط ، من المبادئ والأسس الوطنية التي رسمتها أقلام جمعية العلماء ، فارتوى ، وتشبع بمبادئهم الوطنية والقومية ، التي تدعو إلى الوحدة والاستقلال ، ومن ثم

([1]) نفسه : ص 163

اشتد حماسه ودفاعه عن القضية الجزائرية ، وراح يكتب و يؤلف المقالات والكتب سواء داخل الوطن ، أو خارجه .

3) . المبادئ الوطنية لحركة التحرير الوطني

لقد عرفت الجزائر عدة حركات تحررية، التي قام بها الجزائريون، من أجل استرجاع السيادة ونيل الاستقلال، وتمثلت هذه الحركات في النضال السياسي كالنضال الفكري، والإشهار ضد الاستعمار،أو عسكري من خلال ما قام به الثوار من محاربة الاستعمار وحمل السلاح،ومن بين هؤلاء المفكر والمناضل عبد الله شريط، الذي كان مجاهد وعضو المنظمة الوطنية للمجاهدين، فقد: شارك بقلمه ولسانه وفكره في الثورة وكتب مقالات عن الثورة، في جريد "المجاهد" التي كان من محرريها ، في مدينة تونس، كما حرر جريدة المقاومة الجزائرية، التي ظهرت قبل المجاهد، فقد طالب في مقالاته، بأحقية أبناء هذا الشعب ، في الحرية والاستقلال عن الاستدمار الفرنسي كما نشر الكثير من المقالات في جريدة الصباح التونسية، في الدفاع عن الجزائر.[1]

4) . الحركات الوطنية والقومية إبان دراسته في تونس

لقد درس شريط في تونس، وأثناء دراسته تلك ، كانت تونس مثل الجزائر خاضعة للاحتلال، وكانت هناك بعض الحركات التحررية التي يشنها بعض من أبناء الشعب التونسي الرافضين للمحتل ، مطالبين بالاستقلال، ومن ثم، تأثر شريط بمطالبهم، كوجوب الدفاع عن الوطن ورفض الاستدمار.

(1) مجموعة من الأساتذا : منبر شخصية ومسار الأستاذ عبد الله شريط ، ص ص 16 ،17 ، الجزائر 2008

حيث يؤكد المفكر أبي القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية ، بخصوص الحركة الوطنية في أقطار المغرب العربي ، أن :

" **هناك من الكتاب الفرنسيين ممن يعتبرون من المدرسة الواقعية في معالجة الحركة السياسية في الجزائر من يرى في كل ذلك من تونس والمغرب كانت وطنية سياسية في حين كانت في الجزائر وطنية دينية** " (1)

يحتوي هذا النص على فكرة واحدة ، وهي :

أن من بين الكتاب الفرنسيين الذين درسوا وفسروا الحركات التحررية في بلدان المغرب العربي، فيرون، أنها في تونس والمغرب كانت وطنية سياسية أي أنها غير عسكرية لم تستعمل القوة، بينما كانت في الجزائر وطنية دينية بمعنى أنها قاومت من المحافظة على الدين .

وقد رد شريط على المفكر أبي القاسم سعد الله ، قائلا :

" **أن الحركة في كل من تونس والمغرب ظل يقودها رجال من ذوي الثقافة الفرنسية في الأساس ، ولو وجدت فيهم قلة من ذوي الثقافة الإسلامية التقليدية الذين بقوا في مجموعهم وفي أغلبيتهم الكبرى بعيدين عن الحركة السياسية ، يعملون في جامع القرويين أو جامع الزيتونة تحت سيطرة الإدارة الفرنسية** " (2)

يصرح شريط في هذا النص بما يلي :

---

(1) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، نقلا عن : عبد الله شريط
مع الفكر السياسي الحديث ، مرجع سابق ، ص 108
وراجع أيضا: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10 ،ص 457، وما بعدها ، الجزائر 2007
(2) شريط : مع الفكر السياسي الحديث ، مرجع سابق ، ص ص 108 ، 109

1. أن أولئك الذين قادوا الحركة الوطنية في تونس والمغرب،هم أطراف تابعة لفرنسا وتعمل لصالحها وخاضعة لأوامرها، تنشر الثقافة والقيم الفرنسية، فالفرنسيون دخلوا في مسالك هذه الحركة من أجل تغليط الشعب، وتقريبه للحكومة الفرنسية، ولذلك أكد شريط راي سعد الله وصحة ظهور حركات وطنية في تونس والمغرب، كانت تعمل تحت قيادة الاستدمار الفرنسي، وكأنه يتبنى مطالبها.

2 . ويقول شريط إلى أنه يوجد بعض الأشخاص المهتمين بشؤون البلد و إدارته من الناحية المعنوية بعيدين عن المجال السياسي ، متشبعين بالمبادئ الإسلامية، ولكنهم تحت مراقبة وسيطرة الحكم الفرنسي ، الذي كان يقمعهم من توصيل صوتهم لأبناء الشعب ومن نشر القيم الإسلامية .

5 . التيار القومي السّوري إبان دراسة شريط في دمشق .

لقد سبقت الإشارة إلى الحزب القومي السوري، في الفصل الأول في المبحث الخامس ، في المطلب الثالث ،وما يطمح إليه من غايات وأهداف ، في الدعوة للوحدة العربية ، وكيف امتدت جذوره وصوته إلى عمق العالم العربي ، بحيث أثرت معظم أرائه وأفكاره في أولئك الذين ينتمون إلى تيار الوطنية و القومية ، ومن هؤلاء المفكرين المجاهد الجزائري عبد الله شريط، الذي يكون لمبادئ الحزب المذكور أثر كبير في تحريك الشعور القومي للمفكر شريط .

ذلك أنه من خلال سنوات دراسته في دمشق ، يكون قد قرأ ، منشورات ومؤلفات، ذلك الحزب، التي تتناول قضايا القومية العربية، سواء كانت تلك المنشورات، صادرة عن مفكرين أو عن أحزاب

سياسية، وتنظيمات طلابية، أو من تنظيمات أخرى للمجتمع المدني، ومنه يمكن أن شريط قد اقتنع ببعض الآراء والتوجهات القومية، من خلال كل ذلك .

بالإضافة إلى ذلك أن أساتذة شريط في جامعة دمشق، يكونون قد أثروا في وعيه واتجاهه القومي، فضلا عن مناقشات شريط الخاصة مع زملائه الطلاب، في النوادي والاتحادات والجمعيات الطلابية.

6 . التيار الاشتراكي في الجزائر

لقد تبنت الجزائر منذ الاستقلال شؤونها الإدارية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، النظام الاشتراكي الذي يدعو إلى المساواة خاصة في الجانب الاقتصادي، وقد شجعت عدة أحزاب وجمعيات وتنظيمات جزائرية هذا الاتجاه ،وأصدرت في ذلك مواثيق تدعوا الحكومة للأخذ بالنظام الاشتراكي، ومن بين تلك المواثيق ، ميثاق طرابلس، و ميثاق الجزائر، وقد جاء في هذا الميثاق ، أن :

" **الكفاح من أجل انتصار الاشتراكية لا يتم بصفة منسجمة ، إلا إذا كان عمل القوى الاجتماعية المسيرة عملا واعيا معتمدا على نشر الأفكار الاشتراكية حتى تتمكن هذه القوى من التغلب على التناقضات الاقتصادية والاجتماعية** " [1]

يؤكد مضمون هذا النص على فكرة واحدة أساسية ، وهي :

أن ميثاق الجزائر يدعو إلى أنه كي تترسخ الاشتراكية وتطبق على أحسن وجه في الجزائر، يتطلب من الدولة أن تروج لها وتدعمها وتنشر الأسس و المبادئ التي يقوم عليها النظام الاشتراكي

(1) نفسه : ص 237

في أوساط المجتمع الجزائري لكي يقتنع بها كل الأفراد ، ويتم القضاء على كل الفروقات الموجودة بين أبناء المجتمع ، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها .

و لقد تشبع شريط بالنظام الاشتراكي الذي عايشه في الجزائر، لذلك دعا إللى الاشتراكية ودافع عن نظامها ، حيث يقول :

" **لتأصيل الفكر الاشتراكي وتعميقه في المجتمع (...) ، يجب أن نضمن النشاطات الثقافية في البلاد والفنون ، (...) ، بمضامين اشتراكية وبلغة وطنية مبسطة إلى تشكيل الأحاسيس والعواطف والأذواق بأشكال من الأخلاقية الاشتراكية** " [1]

يوضح شريط في هذا النص ، أنه :

يجب أن تسطبغ الاشتراكية بحلة ثقافية وأدبية لترتكز أكثر في وسط أفراد المجتمع وتمد جذورها فيه، ويكون ذلك بواسطة مخاطبة مشاعر وميولات ورغبات ذلك الشعب، بإتباع طرق أخلاقية سليمة تتماشى مع قيم الشعب، ومن ثم تضفي الاشتراكية أخلاقياتها على كل الأفراد .

7 . التيار الاشتراكي في إفريقيا والعالم العربي والإسلامي

تأثر شريط كذلك بالتيار الاشتراكي الذي عم جل العالم، والذي عايشه شريط في الجزائر، منذ بداية الاستقلال حتى عام 1980 تقريبا، فيقول:

([1]) نفسه : ص 239

" لقّد بدأت الطبقات الشعبية بذلك تكتشف مبلغ الحماية التي كانت تتمتع بها من الآفات الاقتصادية والاجتماعية تحت النظام الاشتراكي مهما كان محتشما (...) ، وتدرك أن الاشتراكية مثل الحرية لا تمنح للشعوب ، بل تنتزع انتزعا " [1]

يتضمن هذا النص فكرتين ، وهما :

1 . يؤكد شريط في هذا النص أن الشعوب ومن بينها شعوب إفريقيا، وشعوب العالم العربي ، وبقية الشعوب، كانت تمارس النظام الاشتراكي ثم تخلت عنه ، وأنها أصبحت في خطر من مختلف نواحيها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، لأن الاشتراكية كانت تقوم بمهمة الدفاع عن هذه المجالات وكل ما يخص الدولة والشعب فالجميع كانوا أمام الاشتراكية سواسية ، لأنها كانت تحمي وتدافع عن حقوق الشعوب، وتمنع التفرقة بين أبنائها .

2 . يدعو شريط في هذا النص، إلى تبني الاشتراكية والأخذ بها ، باعتبارها عماد الحرية ، لأن النظام الاشتراكي فيه يتساوى العام والخاص والغني والفقير، ويعطي لكل ذي حق حقه ، ومن ثم ينبغي العمل بالنظام الاشتراكي .

لكن نلاحظ أن النظام الاشتراكي يحد من الحرية الفردية وإن كان يدعو للحرية الجماعية والمساواة ، إلا أن الحد من الحرية ، يعرقل خاصة النمو الاقتصادي ، ونحن نعلم أن التدهور الاقتصادي يؤثر سلبا على الوحدة الوطنية .

---

(1) عبد الله شريط : حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية ، ص 113 ، الجزائر 1982

تلك هي المصادر التي أثرت في فكر شريط ، وفي اتجاهه الوطني والقومي، ومن تلك المصادر، ما أثر في شريط بشكل كبير، ومنها ما أثرت فيه بشكل قليل ، بالإضافة إلى أنه توجد مصادر أخرى تكون قد أثرت في تفكير شريط ، إلا أنه ، يتعذر علينا الآن استقراءها جميعا ، نظرا لحصار الزمن لعملية البحث .

المبحث الثاني : اتجاه شريط الوطني

لقد عرف شريط بنزعته الوطنية، وحبه الشديد لوطنه، وقد تجسد ذلك في جل ما قدمه من مؤلفات وأفكار وأراء في سبيل مساندة الشعب الجزائري، للدفاع عن قضية حريته واستقلاله .

وفي هذا الصدد، قام شريط، بتعريف الوطنية، قائلا:

" **هي الدفاع عن النفس، والدفاع عن الوطن هو الدفاع عن حقنا في الحياة نفسها** " [1]

يحتوي هذا النص على فكرة واحدة رئيسية ، وهي :

أن شريط يؤكد أن حماية النفس هو شرط أساسي لحماية الوطن ، بمعنى أن الجهاد في سبيل الوطن ومحاولة تحريريه من كان مستعمرا وحماية أراضيه واقتصاده وشعبه من الأعداء ، يؤدي إلى حياة كريمة والعيش بسلام، وهو ما يعتبره شريط من مظاهر الوطنية الصحيحة .

بالإضافة إلى ذلك أن شريط قد دافع عن الجزائر خلال حواره مع المفكر المغربي عبد الله العروي، عندما اتهم هذا الأخير الجزائر، بأنها تدافع عن القضية الصحراوية, بدافع المصلحة، لضمها إليها ، حيث يقول شريط لمحاوره ، بأن :

" **الرئيس الجزائري لم يسجل عليه يوما أن طالب أحدا بقطعة أرض كبيرة أم صغيرة يضمها إلى الجزائر الكبيرة** " [2]

يريد شريط في هذا النص أن يؤكد للعروي أن :

---

(1) عبد الله شريط : مع الفكر السياسي الحديث ، مرجع سابق ، ص 51

(2) عبد الله شريط : حوار ايديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية ، مرجع سابق ، 39

هدف أي رئيس جزائري هو مساندة الدول الضعيفة خاصة دول المغرب العربي هو بدافع الإنسانية ، وأن مقصد الجزائر من هذا هو وحدة المغرب العربي . فنحن لم نعرف أي رئيس جزائري قد طالب بضم إقليم خارج حدوده لصالح بلاده .

وهنا تظهر وطنية شريط في دفاعه عن وطنه الجزائر إزاء الإفتراءات التي يوجهها العروي للجزائر، بكونها تنظر للصحراء الغربية نظرة مصلحية ، لذلك أكد شريط لمحاوره بأن الجزائر تعمل جاهدة للوقوف إلى جانب الشعب الصحراوي ، حتى تتحقق مطالبه .

المبحث الثالث : اتجاه شريط القومي

إضافة إلى ما أكده في الفصل الثالث في المبحث الأول ، فإننا سوف نحاول في هذا المبحث أن نقدم بعض الآراء والأفكار التي طرحها شريط ، حول مسألة القومية، لنتأكد من قوميته ودفاعه عن العالم العربي، فقد دافع شريط عن مقومات لقومية العربية، كمفهوم الوطنية العربية، واللغة العربية، والدين الإسلامي، والتراث، والتاريخ، بالإضافة إلى القضية الصحراوية، والقضية الفلسطينية .

1 . مفهوم الوطنية العربية :

يحدد شريط معنى الوطنية العربية ، فيقول :

" **إن مفهوم الوطنية العربية هو الوقوف إلى جانب قضية الجماهير الشعبية ضد مصلحة الرجعية التي تمسك بزمام الحكم في أغلب مناطق الوطن العربي مشرقا ومغربا** "[1]

يتضمن هذا النص فكرة واحدة ، وهي :

أن الوطنية العربية تعني مناصرة وتأييد شعوب العالم العربي والوقوف في صفها، لأنها تقوم بمكافحة ومجابهة كل من يقومون بزرع الفتن وتأييد المحتل، وأولئك يعرفون بالرجعيين كالأحزاب التي تساند المحتل وتفتح له المجال في بسط سيطرته على الدول الضعيفة لخدمة مصالحها على حساب شعبها ، في مختلف أنحاء الوطن العربي .

يتجلى مبدأ القومية عند شريط بصورة واضحة في دفاعه عن مقومات الأمة العربية، ومن بين هذه المقومات، نذكر:

---

(1) نفسه : صص 119 ، 120

2 . اللغة العربية

لقد دافع شريط عن اللغة العربية دفاعا قويا ، حيث يقول :

" **أن اللغة العربية تحمل كل الإمكانيات التي تجعلها متطورة وعلمية وشعبية في آن واحد، (...)، ولكنها تنتظر الجرأة والتضحية من أبنائها وهم ، (...) ، مكتفو باحتقارها واليأس منها** " [1]

يتضمن هذا النص فكرة واحدة ، وهي :

أن شريط قد دافع وناصر اللغة العربية ، ويرى بأنها تحمل كل المؤهلات التي تجعلها في خدمة الشعوب العربية في مختلف النواحي ، ونلاحظ هنا دعوة من شريط لنشر اللغة العربية والاهتمام بها ، بعدما تعرضت للتشويه من بعض أبناء الأمة العربية وغير العربية الرافضين لها ، ويفصح شريط عن رأيه بأن هذه اللغة تنتظر الحماية من أبنائها ، ولكنهم لم يحركوا أي ساكن لأجلها .

يتبين من خلال ما سبق أن شريط بصفته عربي مسلم ،يدافع عن اللغة العربية التي تعبر عن أصلنا ، ويدعو للمحافظة عليها وحمايتها ، باعتبارها من أهم مقومات الأمة العربية .

3 . الدين الإسلامي

إن شريط في حديثه عن الإسلام ، نراه يؤكد :

" **أن الإسلام جاء بطبيعته محركا للبشر نحو التقدم الفكري والتحرر السياسي والعدالة الاقتصادية. والعزة الإنسانية والأخلاق الاجتماعية الايجابية** " [2]

---

(1) عبد الله شريط : معركة المفاهيم ، ص 138 ، الجزائر 1981
(2) نفسه : ص 13

يحتوي هذا النص فكرة واحدة أساسية ، وهي :

أن شريط يؤكد بأن الدين الإسلامي جاء ليغير الحياة البشرية ، نحو الأفضل في طريق النمو والتطور ، ويعطي لكل واحد حقه في الحياة والعيش بكرامة .

4 . التراث

يقول شريط في هذا الصدد، أنه يوجد:

" **في تراثنا الثقافي سواء المكتوب منه في عصور حضارتنا، أو الحي الماثل في حياتنا الاجتماعية من عادات وقوانين وعقائد،(...)، إن في ذلك لثروة زاخرة بالإمكانيات ، (...) ، بحيث يستطيع أبناء الأمة العربية (...)، أن يستخرجوا منها مناهج خاصة بهم وقادرة على خدمة مجتمعهم والنهوض به نهضة ثقافية في الميادين الاجتماعية** " [1]

يشتمل هذا النص على فكرتين ، هما :

1 . يتحدث شريط عن ترثنا كأمة عربية ، وبما يحمله ذلك التراث من ثروة مليئة بالمؤهلات لأبناء الشعب ، سواء كان هذا التراث موروثا من قبل عن الأجداد ، أو حديثا من صنع الجيل الحالي.

2 . يحاول شريط أن يوصل رسالة لأبناء الأمة العربية،بأن عليهم المحافظة والاهتمام بالتراث العربي، دون الانقياد نحو تراث غيرنا، لأن في تراثنا من الإمكانيات ما يساعد على نمو حضارتنا.

5 . التاريخ

لقد تأثر شريط في حديثه عن التاريخ بإبن خلدون لأنه يقول :

([1]) نفسه : ص 162

" **إنه لا يجوز لنا في رأيي أن نخفي عن أنفسنا وحتى عن أجيالنا الصاعدة أي أثر من أثار الضعف في تاريخنا، لأن التاريخ، كما علمنا ابن خلدون "عبرة "، وليس حجابا نضعه على أبصارنا ليخفي عنا الحقائق** " [1]

يتضمن هذا النص فكرة واحدة ، وهي :

يؤكد شريط في نظرته للتاريخ ضرورة تأييد رأي ابن خلدون الذي يرى أنه لا يمكن أن نجحد عن الأجيال القادمة كل المراحل التي مرت بها حضارتنا الإسلامية من مواطن ضعف وقوة ،عبر التاريخ ، وأنه لا نكتفي فقط بتمجيد حضارتنا ، بل أن نذكر كل المراحل التي مرت بها الحضارة ، لأن في التاريخ عبرة لكل الأجيال .

بالإضافة إلى دراسة المقومات السابقة للقومية العربية، يمكن إضافة مقومين أخرين: القضية الصحراوية، والقضية الفلسطينية، وذلك بصورة استثنائية، باعتبار القضيتين السابقتين ، أصبحتا . بسبب تقادمهما في الزمن . جزءا من مقومات الأمة العربية ، وجزءا من حياة المواطن العربي، الذي يفكر فيهما ، يوميا، ولعل هذا السبب الرئيس ، الذي دفع شريط إلى التأثر بهما وتناوله موضوعهما ، في إطار اتجاهه القومي .

6 . القضية الصحراوية :

لقد كان شريط يتمتع بالروح القومية العالية،لأنه دافع عن القضية الصحراوية ، بكل إخلاص ،ففي رده على العروي، يقول :

(1) عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، ص 308، الجزائر 1975

" **إن وقوف الجزائر إلى جانب شعب الصحراء الغربية هو وقوفإلى جانب الأمم المتحدة والتقاليد النضالية من أجل قضية الحرية في العالم . إنه وقوف شريف في وجه من يحتقرون الجنس البشري** " [1]

يشتمل هذا النص على فكرة واحدة ، وهي :

أن شريط في هذا النص يبين فيه للعروي أن الجزائر في مساعدتها للشعب الصحراوي والدفاع عنه ، هو شبيه بمساندة هيئة الأمم المتحدة للصحراويين ولغيرهم في نشر السلم وتقرير مصير الشعوب ، والدفاع عن حقوق وحرية الشعوب خاصة شعوب العالم الثالث ، فا للجزائر نفس الأهداف التي تعمل من أجلها الأمم المتحدة ، كما يثمن شريط الدور الذي تقوم به الجزائر،في حق الشعب الصحراوي ويرى أنه دور نزيه ومشرف من الجزائر لمواجهة كل من يقوم باحتقار أي مخلوق بشري .

وفي رأي أخر لشريط، وجه فيه رسالة إلى للأمين العام لجامعة الدول العربية، ساندا فيها القضية الصحراوية، يقول في نصها:

" **هذا الشعب . ياسيدي (...)، ينادي هو الأخر صباحا مساء ويبعث بالوفود تلو الوفود إلى أقطار العروبة كلها في المشرق، بأنه شعب عربي ومسلم، وأنه أكثر عروبة من كثير من مدعي العروبة التجارية، وأصدق إسلاما** " [2]

يتضمن هذا النص ثلاثة أفكار رئيسية، وهي :

([1]) نفسه : ص 115

([2]) عبد الله شريط : حوار ايديواوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية ،مرجع سابق ، ص 136

1 . أن شريط يُذكر الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن الصحراء الغربية هي جزء من المغرب العربي، وأن الجزائر على حق عندما وقفت في وجه المغرب، فيما يخص الشعب الصحراوي.

2 . جاء في النص على لسان شريط بأن الشعب الصحراوي، يطلب الإعانة والمساعدة من الشعوب العربية التي أصبحت تتخبط في شتاتها وتنظر لمصلحتها، ولا تنظر لمجتمعاتها التي تعيش في ظلم واستبداد.

3 . يقر شريط أن الشعب الصحراوي شعب عربي، يتمتع بكافة مقومات العروبة، بما فيها الإسلام واللغة، على عكس الدول الأخرى التي تصطنع العروبة.

7. القضية الفلسطينية :

لقد خصص شريط في حواره مع العروي ، مجالا للحديث عن القضية الفلسطينية، فيقول بخصوصها :

" **إن القضية الفلسطينية . أي الوطن الفلسطيني والشعب الفلسطيني . ما كانت إسرائيل تستطيع الاستهتار بها إلى هذا الحد لو وجدت عند حدود فلسطين دولة عربية أخلصت للشعب الفلسطيني** " ([1])

يتضمن هذا النص فكرة واحدة ، وهي :

([1]) نفسه : ص 121

أن شريط يريد أن يبين لدول العالم العربي أن قضية الشعب الفلسطيني ومعاناته ليست قضية شعب عربي واحد فقط ، بل هي قضية الأمة العربية ، بكاملها ومن ثم على الدول العربية كلها الدفاع عن هذا الشعب الفلسطيني، خاصة الدول المجاورة له .

ضف إلى ذلك أن شريط يبدو متذمرا من مواقف حكام الدول العربية ، فيما يخص قضايا شعوب العالم العربي، وما يعانيه الشعب العربي من ظلم ، مثل فلسطين والصحراء الغربية ، حيث يقول :

" **يجب أن نكافح اليوم لتحرير الشعب من مخالب حكامه الذين وضعوا يدهم في يد الأجنبي ليصدوا الشعب عن تحرير نفسه من التخلف والفقر والاستغلال** " [1]

يعبر شريط في هذا النص عن تذمره من الحكام والسياسيين العرب الذين فضلوا خدمة مصلحتهم الخاصة على حساب مصلحة الشعب، أو على حساب دولة عربية أخرى كما هو الحال بالنسبة لفلسطين والصحراء الغربية ، ويرى شريط كذلك أن هؤلاء الحكام قد باعوا شعبهم و فضلوا عليه الغريب الأجنبي الذي يريد زرع الفتن بين أبناء الشعوب الدول العربية ، ويقرر شريط أيضا أنه على أبناء الشعب خاصة المثقفين منهم، الدفاع عن حقوق وأوطان الشعب العربي لإخراجه من دائرة التخلف والجهل.

([1]) نفسه : ص 132

وهكذا، فإن النصوص السابقة، سيما تلك المتعلقة خاصة بقضية الصحراء الغربية وفلسطين، يبدو فيها صوت شريط عاليا، وكأنه ينادي من خلاله أبناء الشعوب العربية، أن ينخرطوا جميعا في توحيد صفوفهم ونضالهم القومي، من أجل وحدة الشعوب العربية، في أمة . قومية واحدة .

الخاتمة

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع، استخلص بعض النتائج، نذكر منها ما يلي :

1 . أنّ مفهوم القومية مرتبط بمفهومي الهوية والوطنية، إذ أنه لا يمكن أن تتحقق القومية والوطنية غائبة.

2 . أن القومية هي وحدة مجموعة من الشعوب التي تشترك في الدين، والتاريخ، واللغة المشتركة.

3 . تشترك القومية والوطنية في مجموعة من المبادئ والأسس كاللغة والعادات والتقاليد، والعرق، والثقافة، وغيرها من الأسس.

4 . اتجاه شريط القومي قد نمى من خلال وطنيته الصادقة وحبه لبلده.

5 . كما أن هناك بعض التيارات الوطنية، والعربية التي أثرت بشكل كبير في فكر شريط القومي.

6 . الإتجاه القومي عند شريط يتمثل في دفاعه عن مقومات الوحدة القومية العربية، كالتاريخ، والتراث، واللغة، بالإضافة إلى أنه يدرج القضية الصحراوية والقضية الفلسطينية، ضمن هذه المقومات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

1 . عبد الله شريط: الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975

2 . عبد الله شريط: حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982

3 . عبد الله شريط: مع الفكر السياسي الحديث(والمجهود الإيديولوجي في الجزائر)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986

4 . عبد الله شريط: معركة المفاهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2 الجزائر 1981

ب . المراجع

1 . أبو خلدون ساطع الحصري: أبحاث مختارة في القومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2 ، القاهرة 1985

2 . أنطون سعادة: الآثار الكاملة، ج 2 ، ط 1 ، دار النشر عمدة المعرفة ، بيروت 1976

3 . أندري هيوم: مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية، ترجمة: محمد صفار،ط 1 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2012

4 . باسل لكبيسي: حركة القوميين العرب، دار طليعة، بيروت 1974

5 . بثينة عبد الرحمان: جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2000

6 . بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 ، دار المعرفة، الجزائر 2006

7 . عبد الرحمان بن معقون: الكفاح القومي والسياسي،ج 1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984

8 . عمار طالبي: ابن باديس، ج1 ،م2 ،ط3 ، الشركة الجزائرية، الجزائر1997

9 . عمر الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، ط3 ،مؤسسة الرسالة،بيروت1979

10 . عبد الله الركيبتي: الفرنكوفونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربية للطباعة والنشر، الجزائر 2006

11 . علي سعد الله: نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، ط3 ،دار مجدلاوي، عمان|الأردن 2003

12 . فردريك هرتز: القومية في السياسة والتاريخ، ترجمة:عبد الكريم أحمد، مراجعة: إبراهيم صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1011

13 . محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر 2007

14 . نور الدين حاطوم: تاريخ الحركة القومية (يقضة القوميات الأوربية) ج 4 ،ط 1 ،دار الفكر، دمشق 1982

15 . مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفم للنشر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2007

16 . مجموعة من الأساتذة، منبر شخصية ومسار الأستاذ عبد الله شريط، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2008

17 . أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (10أجزاء) ، دار البصائر، الجزائر 2007

ج . المعاجم

1 . أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط 3، دار النهضة العربية، القاهرة 1968

2 . علي بن هادية و(آخران)، القاموس الجديد للطلاب، ط 7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1991